افاد سلمان ابا الدردا

جعفر بن ابي طالب لما تقدم في فتح خيبر سنة سبع فكيف يواخي بينه وبين معاذ بن جبل اول مقدمه عليه الصلاة
والسلام وواخا بين ابي ذر الغفاري والمنذر بن عمرو وبين حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر وبين
مصعب بن عمير وابي ايوب • وفي الاستيعاب انه اخا بين سلمان وابي الدردا وجا سلمان لابي
الدردا زايرا فراى ام الدردا متبذلة فقال لها ما شانك فقالت ان اخاك ليس له حاجة
في شي من الدنيا فقال له سلمان ان لربك عليك حقا ولاهلك عليك حقا ولجسدك
عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه فسال ابو الدردا النبي صلى الله عليه وسلم عن قال
سلمان فقال له مثل ما قال سلمان ولعل هذه المواخاة بين سلمان وابي الدردا كانت
قبل عتق سلمان لانه تاخر عتقه عن احد لانه اول مشاهده الخندق كما تقدم • وروى
الامام احمد عن انس انه اخا بين ابي عبيدة وبين ابي طلحة وقد تقدم انه اخا بينه وبين
سعد بن معاذ • وقال المهاجرون يا رسول الله ما راينا مثل قوم قدمنا عليهم احسن
مواساة في قليل ولا احسن بذلا في كثير كفونا المونة واشركونا في المهنا اي الخدمة
حتى لقد خشينا ان يذهبوا بالاجر كله فقال لا ما اثنيتم عليهم ودعوتم لهم اي فان ثناكم
عليهم ودعاكم لهم حصل منكم نوع مكافاة فالدعا لهم والمواخاة من خصايصه صلى الله عليه
وسلم ولم يكن ذلك لنبي قبله • ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لي بعياش
بن ابي ربيعة وهشام بن العاص اي المحبوسين عند قريش المانعين لهما من الهجرة
فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة اي بعد ان خرج الى المدينة من حبس اهله له بمكة
كما تقدم انا لك يا رسول الله بهما فخرج الى مكة فقدمها مستخفيا فلقي امراة تحمل
طعاما فقال لها اين تريدين يا امة الله قالت اريد هذين المحبوسين تعنيهما فتبعها
حتى عرف موضعهما وكانا في بيت لا سقف له فلما امسى تسور عليهما ثم اخذ مروة اي حجرا
موضعها تحت قيديهما ثم ضربهما بسيفه فقطعهما فكان يقال لسيفه ذو المروة ثم حملهما
على بعيره وساق بهما فعثر فدميت اصبعه فانشد اي متمثلا • هل انت الا اصبع دميت
وفي سبيل الله ما لقيت ثم قدم بهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم ان ذلك يرد
القول بان عياشا استمر محبوسا حتى فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقد دعا
صلى الله عليه وسلم في قنوت الصلاة بقوله اللهم انج الوليد بن الوليد اي وذلك
قبل ان يتخلص من حبسه بمكة اي فان الوليد اسر يوم بدر اسره عبد الله بن جحش فقدم
في فداه اخواه خالد وكان اخاه لابيه وهشام وكان اخاه لامه وابيه فتمنع عليهما
عبد الله ان ياخذ في فدا الوليد الا اربعة الاف درهم وما زال خالد يزيد في ذلك فقال له
هشام انه ليس بابن امك والله لو ابى فيه الا كذا وكذا لفعلت • ويقال انه صلى الله
عليه وسلم قال لعبد الله بن جحش لا تقبل في فدايه الا شكة ابيه وهي درع فضفاضة

مقومه

مقومة بماية دينار فطاعا بها وسلماها الى عبد الله فلما افتدي وقدم الى مكة اسلم فقيل له هلا
اسلمت قبل ان تفتدي فقال كرهت ان يظنوا اني جزعت من الاسر فلما اسلم حبسه
اهل مكة ثم افلت ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد معه عمرة القضا وكتب الى
اخيه خالد فوقع الاسلام في قلب خالد وكان خالد ممن خرج من مكة فارا لئلا
يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه كراهة للاسلام واهله فسال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الوليد عنه وقال لو اتانا خالد لاكرمناه وما مثله يجهل الاسلام
فكتب له اخوه الوليد بذلك وتقدم حبس الوليد كان صلى الله عليه وسلم في كل ليلة
اذا صلى العشا الاخيرة قنت في الركعة الاخيرة يقول اللهم انج الوليد بن الوليد
اللهم انج سلمة بن هشام بن العاص اللهم انج المستضعفين من المومنين اللهم اشدد
وطاتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين مثل سنين يوسف فاكلوا العلهز ثم لم
يزل يدعو للمستضعفين حتى نجاهم الله فاتي اي بعد ان نجاهم عياشا وهشاما والوليد
اقول هذه الرواية تدل على انه كان يدعو لما ذكر في الركعة الاخيرة من العشا الاخيرة
وفي البخاري ان ذلك كان في الركعة الاخيرة من الصبح وقد بينا انه لا مخالفة لانه
صلى الله عليه وسلم تارة كان يدعو في الركعة الاخيرة من صلاة العشا الاخيرة •
وتارة في الركعة الاخيرة من الصبح او كان يدعو بذلك فيهما وكل روى بحسب ما راى
والله اعلم • ثم لا زال المهاجرون والانصار يتوارثون بذلك الاخا دون القرابات
الى ان نزل قوله تعالى في وقعة بدر واولوا الارحام اي القرابات بعضهم اولى ببعض اي في
الارث في كتاب الله اي اللوح المحفوظ فنسخ ذلك اي لانه كان الغرض من المواخاة
ذهاب وحشة الغربة ومفارقة الاهل والعشيرة وشد ازر بعضهم ببعض فلما عز الاسلام
واجتمع الشمل وذهبت الوحشة بطل التوارث ورجع كل انسان الى نسبه وذوي رحمه
اي ومن ثم قيل لزيد بن حارثة زيد بن حارثة بعد ان كان يقال له زيد بن محمد وكانت
المواخاة بعد الهجرة بخمسة اشهر وقيل غير ذلك • اقول تقدم ان سبب امتناع ان يقال له
زيد بن محمد نزول قوله تعالى ادعوهم لابائهم اي ومن ثم قيل للمقداد بن عمرو وكان يقال له
المقداد بن الاسود لان الاسود كان تبناه في الجاهلية ومن لم يعرف ابوه رد الى مواليه
ومن ثم قيل لسالم مولى ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بعد ان كان يقال له
سالم بن ابي حذيفة فكان ابو حذيفة يرى انه ابنه ومن ثم انكحه ابنة اخيه فاطمة بنت
الوليد بن عتبة • وجاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو امراة ابي حذيفة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله انا كنا نرى سالما ولدا وكان يدخل علي وقد بلغ ما يبلغ الرجال
وانه يدخل علي واظن في نفس ابي حذيفة من ذلك شيئا فماذا ترى فيه فقال ارضعيه تحرمي عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)